ماذا نعرف عن
مقاومة مضادات الميكروبات

تدرج منظمة الصحة العالمية مقاومة مضادات الميكروبات ضمن **أهم عشرة تهديدات تحدق بالصحة العامة** على مستوى العالم. ففي عام 2021، تسببت مقاومة مضادات الميكروبات في حدوث 1.14 مليون وفاة في جميع أنحاء العالم ، واقترنت كذلك ب 4.71 ملايين وفاة أخرى[1]. ومن المرجح أن تودي مقاومة مضادات الميكروبات بحياة حوالي 39 مليون بحلول عام 2050، ما لم ننهض الآن لمواجهه ذلك الخطر[2].

وتظهر مقاومة مضادات الميكروبات عندما تتغيَّر الميكروبات، مثل الجراثيم والفيروسات والفطريات والطفيليات بمرور الوقت، وتتوقف عن الاستجابة للأدوية. وتوجد الميكروبات في البشر، والحيوانات الأخرى، والنباتات، والغذاء، والبيئة (في الماء والتربة والهواء). ويمكن أن تنتقل من شخص إلى آخر، أو بين البشر والحيوانات.

كيف تنشأ مقاومة مضادات الميكروبات؟

تنشأ المقاومة طبيعيًّا، لكن المشكلة تتفاقم عندما يُساء استعمال الأدوية المضادة للميكروبات. وعندما تُستعمل تلك الأدوية على نحو غير ملائم، قد تُطوِّر الميكروبات مُقاوَمتها للمضادات، وهو ما يزيد صعوبةَ علاج حالات العدوى. وقد يؤدي ذلك إلى الإصابة باعتلالات وخيمة، أو إعاقة، أو حتى الوفاة.

وغالبًا ما يحتاج المرضى المصابون بعدوى مُقاوِمة للأدوية إلى رعاية أشد تعقيدًا من غيرهم، الأمر الذي يرفع كذلك من كُلفة الرعاية الصحية.

ما الذي يجعل مقاومة مضادات الميكروبات تتطور وتنتشر بشكل أسرع؟

تشمل الأسباب الرئيسية لظهور مقاومة مضادات الميكروبات ما يلي:

- الإفراط في استعمال مضادات الميكروبات وإساءة استعمالها في مجالات صحة الإنسان، وصحة الحيوان، والزراعة، ويكون ذلك الانتشار عبر المرافق الصحية، ومن خلال مبيعات مضادات الميكروبات التي تُباع بوصفات طبية أو دون وصفات طبية؛
- ضعف إمكانية حصول الأفراد على المياه المأمونة، وخدمات الصرف الصحي، والنظافة العامة؛
- تراجع مستوى الوقاية من العدوى ومكافحتها في المرافق الصحية وفي المزارع؛
- وضعف إمكانية الحصول على الأدوية واللقاحات ووسائل التشخيص العالية الجودة والميسورة التكلفة.

منظمة الصحة العالمية
إقليم شرق المتوسط

تعامل مع مضادات الميكروبات بحرص

لماذا يتعرض إقليم شرق المتوسط أكثر من غيره لمقاومة مضادات الميكروبات؟

تُعرِّض النزاعات والأزمات الإنسانية والكوارث الطبيعية الإقليمَ لمزيد من الخطر فيما يتعلق بمقاومة مضادات الميكروبات. ويزداد تأثر الإقليم أيضًا بظهور مقاومة مضادات الميكروبات وانتشارها للأسباب التالية:

- تجزُّؤ البنية الأساسية الصحية و/أو تعرُّضها للدمار؛
- قصور الحوكمة واللوائح المتعلقة بتنظيم وصف المضادات الحيوية واستعمالها؛
- محدودية البيانات والبيِّنات المُتداولة محليًّا بشأن حجم المشكلة؛
- نقص الوعي بالمشكلة وإدراكها على كل المستويات، بدءًا من عامة الناس ووصولًا إلى راسمي السياسات؛
- غياب نُظُم الترصُّد الوطنية اللازمة لتتبُّع مقاومة مضادات الميكروبات؛
- ضعف تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها؛
- تعذُّر الحصول على المياه المأمونة، وخدمات الصرف الصحي، والنظافة العامة.

كيف يمكننا تجنُّب انتشار مقاومة مضادات الميكروبات؟

يلزم اتخاذ إجراءات جماعية لمكافحة ظهور مقاومة مضادات الميكروبات وانتشارها. ويتطلب ذلك اتباع نهج الصحة الواحدة في قطاعات صحة الإنسان، وصحة الحيوان، والزراعة، والبيئة.

ومن بين تلك التدابير اللازم اتخاذها ما يلي:

- الحد من الاستعمال غير الملائم لمضادات الميكروبات في قطاعي صحة الإنسان والحيوان عن طريق رفع الوعي، وتوفير التدريب، والرصد؛
- تحسين تدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها في المرافق الصحية للحد من الحاجة إلى استعمال المضادات الحيوية؛
- زيادة الوعي وتغيير السلوك لضمان استخدام عامة الناس لمضادات الميكروبات على نحو مسؤول؛
- تحسين ترصُّد مقاومة مضادات الميكروبات واستهلاك مضادات الميكروبات، واستخدام هذه البيانات في رسم السياسات؛
- غياب نُظُم الترصُّد الوطنية اللازمة لتتبُّع مقاومة مضادات الميكروبات؛
- تعزيز التغطية بالتطعيم للحد من خطر العدوى؛
- تحسين الأمن البيولوجي في المزارع للحد من الحاجة إلى المضادات الحيوية؛
- وزيادة الابتكار والاستثمار في البحث والتطوير للوصول إلى أدوية ولقاحات وأدوات تشخيص جديدة مضادة للميكروبات.

كيف يمكن للأفراد المساعدة في مكافحة مقاومة مضادات الميكروبات؟

لا تتناول المضادات الحيوية إلا إذا وصفها لك مقدم رعاية صحية مؤهل، – واحرص على تناولها دائمًا على النحو الموصوف لك. ولا تتبادل المضادات الحيوية مع أي شخص آخر.

كيف يمكن للعاملين الصحيين المساعدة في مكافحة مقاومة مضادات الميكروبات؟

المضادات الحيوية مورد محدود. لذلك لا تصفها إلا عند الضرورة، ولا تصفها مُطلقًا للأمراض الفيروسية، مثل الإنفلونزا ونزلات البرد الشائعة.

اتبِع المبادئ التوجيهية الوطنية، واستعن بكتاب المنظمة لتصنيف المضادات الحيوية (AWaRe) -المتاح أيضًا في شكل تطبيق للهاتف- عندما تصف المضادات الحيوية للمرضى. وانصح المرضى دائمًا بتناول المضادات الحيوية على النحو الموصوف لهم تمامًا.

واظِب دائمًا على تنظيف يديك جيدًا لحماية نفسك ومرضاك من حالات عدوى خطيرة. فباتقاء العدوى، نحدُّ من الحاجة إلى المضادات الحيوية.

كيف يمكن لوسائل الإعلام المساعدة في مكافحة مقاومة مضادات الميكروبات؟

يمكن لوسائل الإعلام أن تخاطِب الناس عبر منظومتهم القِيميَّة، وأن تساعد في تغيير السلوك، بما في ذلك عن طريق تقديم الإرشادات بشأن ما يُمكن وما يلزم اتخاذه من إجراءات. ويُسهم الإبلاغ المنتظم عن مقاومة مضادات الميكروبات بوصفها تهديدًا عالميًّا للصحة العامة، فضلًا عن تبادل القصص الإيجابية عن الاستعمال المسؤول لمضادات الميكروبات، في زيادة الوعي بهذه المسألة.

منظمة الصحة العالمية
إقليم شرق المتوسط

تعامل مع مضادات الميكروبات بحرص

ما وضع مقاومة مضادات الميكروبات في إقليم شرق المتوسط؟

أورد التقرير الصادر في عام 2021 بشأن العبء العالمي من مقاومة الجراثيم لمضادات الميكروبات إحصائية مثيرة للقلق في هذا الشأن: فمن بين نحو 1.75 مليون وفاة مرتبطة بالإنتان (تلوث الدم) حدثت في إقليم شرق المتوسط في عام 2021 ، نسبت 580 916 وفاة إلى حالات عدوى جرثومية[1]. واقترن ما يزيد على 64% من تلك الوفيات (أي 373 703 وفاة) بمقاومة المضادات الحيوية ؛ منها 94 416 وفاة نسبت بشكل مباشر إلى مقاومة الجراثيم.

وقد وضعت جميع بُلدان الإقليم وأراضيه البالغ عددها 22 بلدًا وأرضًا خطط عمل وطنية بشأن مقاومة مضادات الميكروبات، غير أنها تتفاوت فيما بينها تفاوتًا هائلًا من حيث التنفيذ. ومن بين العقبات الرئيسية التي تحول دون ترجمة تلك الخطط إلى إجراءات ملموسة نقص التمويل والموارد البشرية والقدرات التقنية.

وتُعتبر **الإشريكية القولونية والمكورات العنقودية الذهبية** من أكثر الجراثيم شيوعًا وتسبُّبًا في الإصابة بعدوى مجرى الدم في الإقليم. والأمر الذي ينذر بالخطر هو أن كلتا الجرثومتيْن قد طوَّرتا من مقاومتهما للمضادات الحيوية التي يجري اللجوء إليها كملاذ أخير، وهو ما يحد من الخيارات المتاحة لعلاج المرضى المصابين بتلك الميكروبات.

وتشير البيانات الواردة من الإقليم إلى ارتفاع متوسط معدل انتشار عدوى مجرى الدم الناتج عن ما يلي:

- زيادة نسبة انتشار الإشريكية القولونية المقاومة للجيل الثالث من السيفالوسبورين من 75% في عام 2017 إلى 52.35% في عام 2021 ؛
- زيادة نسبة انتشار المكورات العنقودية الذهبية المقاومة للميثيسيلين من 33.6% في عام 2017 إلى 39.35% في عام

إن الوقاية من حالات العدوى أمرٌ بالغ الحيوية من أجل الحد من ظهور الميكروبات المُقاوِمة للأدوية وانتشارها. وقد وضع 75% من بُلدان الإقليم وأراضيه بالفعل مبادئ توجيهية وطنية وهياكل حوكمة على المستوى الوطني وعلى مستوى المرافق الصحية للوقاية من العدوى ومكافحتها. غير أن إمكانية الوصول إلى البنية الأساسية الحيوية اللازمة لدعم جهود الوقاية -مثل خدمات المياه المأمونة والصرف الصحي والنظافة العامة والتمنيع- تتفاوت من مكان لآخر في جميع أنحاء الإقليم.

العبء العالمي لمقاومة مضادات الميكروبات البكتيرية 1990-2021: تحليل منهجي مع توقعات حتى عام 2050
Naghavi, Mohsen et al., Lancet 2024; 404: 1199 – 1226.